jumenga
JUNG
MUSLIMISCH
ENGAGIERT

شباب. مسلم. ناشط.

يدعم مشروع jumenga – الشباب المسلم الناشط، جماعات المساجد في ولايات ألمانيا الشرقية للانخراط في المجتمع المدني من أجل شبابهم ومعهم. وسينتهي المشروع بنهاية عام ٢٠٢٣ بعد أربع سنوات من العمل المكثف. فإليكم بعض الانطباعات من الفعالية النهائية.

بقلم كاتلين فيتس

لم يكن بإمكان فريق مشروع jumenga اختيار موقع أكثر ملاءمة للفعالية النهائية، وهو:Refugio بحي نويكولن في برلين. بالإضافة إلى مشروع الإسكان للمقيمين منذ فترة والأشخاص الذين لديهم تجارب لجوء، فإن مشاريع ومبادرات الأحياء لديها مكاتبها هنا منذ عام ٢٠١٥. كما توجد استوديوهات للفنانين وقاعات مؤتمرات ومقهى في الطابق الأرضي. ولطالما أبدى Refugio التزامًا شديدًا تجاه المجتمع وتماسكه. وبمعنى أشمل، ينطبق هذا أيضًا على jumenga – الشباب المسلم الناشط. فقد بدأ المشروع في عام ٢٠١٩ بهدف دعم جماعات المساجد باعتبارها أماكن مهمة للقاءات الاجتماعية في ولايات شرق ألمانيا الخمس. وشمل ذلك تدريب أعضاء مجالس إدارة الجمعيات والمتطوعين في جماعات المساجد، وتعزيز مشاركة المجتمع المدني – خاصة بين الشباب والنساء – وتعزيز التعاون بين جماعات المساجد والجهات الفاعلة في البلديات. وقد تضمن المشروع كذلك عروض التأهيل، والتمكين، ولقاءات تعزيز العلاقات مع جمعيات المساجد الأخرى، والدعم المالي للمشاريع الصغيرة.

Gefördert durch:
Bundesministerium des Innern und für Heimat
aufgrund eines Beschlusses des Deutschen Bundestages
Im Rahmen von:
Deutsche Islam Konferenz
deutsche kinder- und jugendstiftung

عاملان مهمان للنجاح: الترجمة الفورية ورعاية الأطفال

بعد فترة من العمل المشترك معًا، تناول المشاركون في الفعالية النهائية لمشروع jumenga الغداء معًا في ذلك المقهى الجذاب، وتبادلوا الأفكار باللغتين الألمانية والعربية. كان عدد النساء أكبر قليلاً من عدد الرجال، وكانت العديد من النساء المسلمات يرتدين الحجاب. أما الأمر غير المألوف في مثل تلك اللقاءات: هو أن ترى الأطفال يتقافزون في كل مكان، ولكن بعد الاستراحة تم نقلهم للطابق العلوي حيث يتم توفير الرعاية لهم، بينما يجتمع آباؤهم في قاعة الاجتماعات. وقد قدمت يوديت شتروم، مديرة المشروع في المؤسسة الألمانية للأطفال والشباب تقييمًا للمشروع، كما تحدثت عن بعض التحديات الاستثنائية التي واجهها المشروع في البداية. فبالإضافة إلى انتشار وباء كورونا واستحالة إقامة اللقاءات الشخصية، سرعان ما أصبح واضحاً بعد وقت قصير من بدء المشروع: إنه إذا كانت هناك رغبة في العمل على قدم المساواة، مع النساء والرجال على حد سواء، فإن الفعاليات (الرقمية في البداية) تحتاج إلى الترجمة الفورية من اللغة الألمانية إلى العربية والعكس. كما كان توفير الرعاية للأطفال أثناء الاجتماعات اللاحقة التي تم فيها الحضور بشكل شخصي، على نفس القدر من الأهمية. وعلى عكس ألمانيا الغربية، فإن معظم جمعيات المساجد في ألمانيا الشرقية حديثة العهد، فقبل عام ٢٠١٥، كان هناك عدد قليل جدًا من المسلمين الذين يعيشون هناك. وبما أن تكوين كيانات اعتبارية مثل التي تستخدمها الكنائس المسيحية أمر غير متاح للمسلمين بموجب القانون العام في ألمانيا، فقد تعيّن عليهم تأسيس جمعيات من أجل تنظيم أنفسهم. ناقش المشاركون في المشروع في البداية بشكل مكثف مسألة قبول التمويل من الدولة الألمانية، إذا كانوا يرفضون التمويل من الخارج ولا يريدون الانتماء إلى أي رابطة إسلامية لمنع التأثير الخارجي. ولكن قررت العديد من الجماعات الحصول على التمويل فقط عندما أدركت أن بإمكانها استخدام التمويل بحرية والإبقاء على استقلالية عملها.

نشاطات متنوعة لمناهضة العنصرية ضد المسلمين

تعد تجربة العنصرية ضد المسلمين من التجارب المشتركة التي يتعرض لها معظم الحاضرين في حياتهم اليومية: بالإضافة إلى العداء اللفظي وحتى أعمال العنف، فإن معظم الجمعيات تجد صعوبة بالغة ، على سبيل المثال، في العثور على أماكن مناسبة لممارسة نشاطاتها. تقول ضيفة الفعالية يانا ميشائيل، مسؤولة الاندماج في حكومة ولاية مكلنبورغ-فوربومرن: "إن التمييز يتغلغل في جميع نواحي الحياة، بدءًا من رياض الأطفال إلى الجنازات". ولهذا السبب أيضًا كان من المهم جدًا أن يركز المشروع على تعزيز الانخراط النشط، والتمكين، والمشاركة، كما تؤكد يوديت شتروم. فبرأيها إن هذا هو تمامًا ما أدى إلى استقبال جماعات المساجد لمشروع jumenga بصورة إيجابية. وقد عبرت عن امتنانها للمشاركين، قائلة: "لقد فوجئنا بالسرعة التي تمكنا بها من بناء مساحة من الثقة معكم، حيث بحتم لنا بمخاوفكم واحتياجاتكم ورغباتك".

في الكلمة الرئيسية اللاحقة، تحدثت دلال مهرة، مؤسسة "البنات المحجبات" (Kopftuchmädchen)، بشكل شخصي للغاية عن حياتها المهنية، وعن أسباب تأسيسها لتلك المنصة الإعلامية، حيث قالت: "نحن بحاجة إلى قصص حقيقية من النساء المسلمات على الشاشات الكبيرة. وبما أن معظم وسائل الإعلام تعرض دائمًا نفس الصورة أحادية الجانب، فيجب علينا أن نروي هذه القصص بأنفسنا". وفي قصة مشابهة حكت وفاء ألوغلا للجنة النقاش المكونة من ستة أشخاص: "بدعم مشروع jumenga، تمكنا من ضمان أن تجد فتاتان محجبتان أخيرًا بعد بحث طويل مكانًا للتدريب المهني". جلس بجوار وفاء ألوغلا، بهاء المعلمي، البالغ من العمر ١٩ عامًا، من الجمعية الإسلامية في فيسمار، وقد أكد أن دعم jumenga أفاد في المقام الأول في تعزيز المواهب الشابة. وخلال المناقشة، أوضحت مسؤولة الاندماج يانا ميشائيل، من بين أمور أخرى، مدى الحاجة الملحة للتغيير في السياسة وفي البلديات، قائلة: "نحن بالتأكيد بحاجة إلى مركز متخصص في موضوع الإسلام، ويجب علينا ضمان المزيد من التنوع والتعدد اللغوي في مراكز الرعاية النهارية والمدارس. فطالما لم يعمل الأشخاص ذوو الخلفية المهاجرة في السياسة والإدارة، فلن يتغير شيء". وتؤكد فاطمة السيد من معهد

البحوث التطبيقية في شؤون الاندماج والهجرة بجامعة هومبولت أنه على الرغم من كل التطورات الصعبة في ألمانيا، فقد تم بالفعل إنجاز الكثير. لم يكن من الممكن تصور مشروع مثل jumenga في ألمانيا الشرقية قبل عشر سنوات، وقالت: "من المهم أن تستمر في وضع إصبعك على الجرح، فمشاريع مثل jumenga تعتبر رائدة فعلًا. ولكننا نحتاج أيضاً إلى هياكل مستدامة وطويلة الأجل. لا يمكن أن تنجح المشاركة إلا إذا تم النظر إلى المجتمع على أنه مجتمع متنوع، وإذا فهمنا المسلمين واللاجئين بوصفهم جزءًا من المجتمع". وفي كلمتها، قدمت هنا عطار من تحالف Claim المناهض لمعاداة المسلمين، بوابة التقارير www.i-report.eu، التي تعنى ولأول مرة بتسجيل التمييز والهجمات ضد المسلمين. وفي المناقشة مع المشاركين الذين أبلغوا عن الهجمات، أوضحت مدى أهمية هذه التقارير من أجل إظهار حجم العنصرية ضد المسلمين، وإتاحة الإمكانية لتقديم المطالبات السياسية. وفي نهاية المناقشة، شرح نيكولاس كريتشمار من المكتب الاتحادي لشؤون الهجرة واللاجئين الجهود الكبيرة التي يبذلها مكتبه لمواصلة أعمال التبادل والتواصل التي تم البدء فيها بالفعل مع جماعات المساجد، إلا أنه في الوقت نفسه أوضح أن الأمر يعتمد على الميزانية الفيدرالية، التي يتم التفاوض عليها حاليًا.

لابد أن يتم إظهار نشاط المسلمين والمسلمات بشكل أكبر

في نهاية الفعالية، امتلأت المنصة تدريجيًا بمتطوعي جماعات المساجد الإحدى عشرة جميعها، الذين شكرتهم يوديت شتروم شخصيًا على نشاطهم، كما أضافت مديرة المشروع للمشاركين في النهاية: "احرصوا على الاستمرار في الانخراط والمشاركة، ليس فقط كمسلمين، ولكن أيضًا كمواطنين. انخرطوا في المشاركة عندما يتعلق الأمر بحماية البيئة، وبالأطفال، وكبار السن، وساهموا بوجهات نظركم". وقالت نادية القرشي، التي وقفت كذلك على خشبة المسرح كعضو مجلس إدارة الجمعية الإسلامية في فيسمار: "لقد دعمَنا مشروع jumenga كثيرًا في تنفيذ أفكارنا الخاصة بالشباب، مثل غرفة الخياطة ومكتبة الأطفال. ومن خلال حملتنا لجمع القمامة، حققنا الكثير من الظهور في فيسمار، حتى أن رئيس البلدية كان حاضرًا شخصيًا." أما

سليمان مالك فهو يمثل الطائفة الأحمدية في إرفورت، وهو يناضل منذ أكثر من عشر سنوات من أجل بناء أول مسجد في ألمانيا الشرقية على الرغم من المقاومة الهائلة والعقبات البيروقراطية والعداء العنصري. قال: "كان مشروع jumenga مهمًا لتوضيح أن حياة المسلمين والتزامهم جزء من هذا المجتمع. وكان الدعم مفيدًا ومحفزًا بشكل خاص للجمعيات الصغيرة التي لا تنتمي إلى اتحاد كبير". وأضاف مالك: "لقد ساعدنا مشورع jumenga في تقديم عملنا وتقديم أنفسنا كجهة اتصال للبلديات، لأنها تحتاج إلينا ويجب أن تتعاون معنا أكثر من ذلك بكثير".

وفي نهاية الفعاليات، تبادل العديد من المشاركين البيانات اللازمة للتواصل فيما بينهم، وقد بدا من مظاهر الدفء أثناء توديعهم بعضهم البعض، كيف أن أربع سنوات من العمل المشترك جمعت العديد من المشاركين معًا وشجعتهم على نشاطهم المهم.

jumenga – الشباب المسلم الناشط

هو جزء من المشروع التجريبي "مساجد من أجل الاندماج – الانفتاح، والتواصل، والتعاون" التابع للوزارة الاتحادية للداخلية والوطن، في إطار مؤتمر الإسلام الألماني. ويتولى المكتب الاتحادي لشؤون الهجرة واللاجئين مسؤولية التنفيذ.

وفي هذا المشروع التجريبي، تعمل أربع منظمات راعية بشكل وثيق مع جمعات المساجد في جميع أنحاء ألمانيا، وهي: المؤسسة الألمانية للأطفال والشباب (Deutsche Kinder- und Jugendstiftung)، وجمعية المساواة الاجتماعية (Paritätische Gesamtverband)، ومؤسسة أوتو بينيكي (Otto Benecke Stiftung)، ومعهد جوته (Goethe Institut).

تم تلخيص نتائج وتوصيات مشروع jumenga في منشور بعنوان "يد واحدة لا تصفق".

للمزيد من المعلومات:

jumenga | DKJS | Deutsche Kinder- und Jugendstiftung für Bildungserfolg und Teilhabe